

على المسمى به فهو كالجث عن جواز فعل من الأفعال **القسم**  
**الثاني** ما لا يصدم مذهبهم فيه أصلا من أصول الدين  
وليس من ضرورته تصديق الأنبياء والرسل منازعتهم فيه  
كقولهم ان كسوف القمر عبارة عن انحاض القمر توسط الأرض  
بينه وبين الشمس من حيث انه يقتبس نور الشمس والأرض  
كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فاذا وقع القمر في ظل  
الأرض انقطع عنه نور الشمس وكقولهم الكسوف الشمس  
معناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس وذلك  
عند اجتماعها في العقدين على دقيقة واحدة وهذا الفن  
ايضا لسانخوض في ابطاله اذا يتعلق به عرض ومن ظن ان  
المناظرة في ابطاله هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعف  
امره فان هذه الامور تقوم عليها براهين هندسية ونسائية  
لا تبقى معنارية فن يطالع عليها ويتحقق ادلتها حتى يخبر  
بسببها عن وقت الكسوفين وقدها ومدتها بقاها المثل  
الانجلاء اذا قيل له ان هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه  
وانما يسترب في المشروع وضرر الشيء من ينصره لا بطريقه  
اكثر من ضرره ممن يظعن فيه وهو كما قيل عدو عاقل خير من  
صديق جاهل **فان قيل** فقد قال عليه السلام ان الشمس  
والقمر لا يتان من ايات الله عز وجل لا ينكسفان لموت احد

٤٦

ولا حياية فاذا رايت ذلك فاقربوا الى ذكر الله تعالى والصلاة  
فكيف يلائم ما قالوه **قلت** ليس في هذا ما يناقض ما قالوه اذ  
ليس قية الانقي وقوع الكسوف لموت احد او حياية والامر  
بالصلاة عنده والشرع الذي يأمر بالصلاة عند الزوال  
والطلوع والغروب من اين يبعد منه ان يأمر عند الكسوف  
بها استحبابا **فان قيل** فقد روي انه قال في اخر الحديث  
ولكن الله اذا تجلى لشيء خضع له فيدل على ان الخسوف  
خضوع بسبب التجلي **قلت** هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب  
تكذيب نقلها وانما المروي ما ذكرناه كيف ولو كان صحيحا لكان  
تأويله اهون من محاربة امور قطعية فكم من ظواهر  
اولت بالأدلة القطعية لا تنتهي في الموضوع الى هذا الحد  
واعظم ما يفرح به المحدث ان يصرح ناصر الشرع بان هذا  
وامثاله على خلاف الشرع فيسهل عليه طريق ابطال الشرع  
ان كان شرطه امثال ذلك وهذا لان البحث في العالم عن  
كثرة حادنا او قديما **ثم** اذا ثبت حدوته فسواء كان كره  
او ممتنا او مسدسا وسواء كانت السموات وما تحته ثلاثا  
عشر طبقة كما قالوه أو اقل او اكثر فنسبة النظر فيه الى البحث  
كتسبة النظر الى طبقات البعسل وعددها وعدد درجات  
الزمان فالمقصود كونه من فعل الله فقط كيف كان **القسم**